تقدير الذات (العائلي والرفاقي والمدرسي) والتوافق الاجتماعي المدرسي دراسة مقارنة بين أبناء المطلقين والغير مطلقين

دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي

د.الحـاج قـدوري

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

البريد الالكتروني : Jihad.kaddouri@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد العلاقة بين طلاق الوالدين وبين كل من تقدير الذات (الرفاقي والمدرسي والعائلي) ومستوى التوافق الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي, ولتحقيق هذه الاهداف قمنا اجراءات هذه الدراسة التي اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي ولجمع البيانات استخدمنا مقياس تقدير الذات لبروس آر هير وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات العائلي والرفاقي والمدرسي ووجود فروق دالة احصائية بين درجاتهم في مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الطلاق, تقدير الذات العائلي, تقدير الذات الرفاقي, تقدير الذات المدرسي, التوافق الاجتماعي المدرسي

Abstract:

The present study aims To determine the relationship between parental divorce and between each of the self-esteem comrades and school and familial and social school compatibility level to students the first year of secondary education. To achieve these goals, we have conducted this study, which relied on a descriptive approach. and we used a collecting data a measure self-esteem to Bruce R. Hare. and After processing the data using a set of appropriate statistical methods.

and we found that there are differences between the average scores of students children of divorced and non-divorced family on a measure self-esteem comrades and school and familial. and the presence of statistically significant differences between their grades in social compatibility and school

Keywords:
The divorce. Self-esteem familial. Self-esteem Comrades. Self-esteem school. social compatibility and school

1_ تقديم موضوع البحث :

تمثل الأسرة الخلية الأولى في المجتمع، ولذلك يتوقف نموالمجتمع وتقدمه على ترابطها وتماسكها وقدرتها على إعداد أبنائها للحياة الاجتماعية, ولا تقوم الأسرة في المجتمع الإسلامي إلا على الزواج, وبطبيعة الحال فإن الأسرة تتكون في بدايتها من زوجين يعيشان معاً لتحقيق الاستقرار والارتباط العاطفي، إلا أن لكل منهما احتياجاته وقيمه الخاصة، ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمةً، وبالتالي يبقى احتمال الطلاق قائماً.

ويعتبر الطلاق ظاهرة عالمية، اجتماعية، ديمغرافية, فهوظاهرة عالمية وهوقديم حديث يحدث وبنسب مختلفة في جميع المجتمعات, وهوظاهرة اجتماعية ذوعلاقة بأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع وله الأثر البالغ في حياة الأسرة والأبناء وعمليات التنشئة والتربية والتثقيف الاجتماعية.

وتمثل مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية، حيث تؤكد الدراسات الأثر السلبي للطلاق على الأسرة بصفة عامة، وعلى الأبناء بشكل خاص, فقد أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية أن العلاقات الأسرية المفككة والطلاق يساهمان في العديد من المشكلات بالنسبة للأبناء وإلى أن هناك علاقة طردية بين التشرد والمشكلات الأسرية عامةً والطلاق بصفة خاصة.

إن نفسية الطفل الحساسة ومشاعره المرهفة تتأثر بسهولة بكل ما يحدث في البيت, فقد أجمع الخبراء على أن الأطفال هم الأكثر تضرراً من انهيار العلاقات الزوجية، حيث تؤثر سلباً على عملية تنشئتهم النفسية والاجتماعية وفي بناء شخصيتهم السوية، ويفقدون الشعور بالأمان، ولا يحصلون على حاجاتهم الطبيعية من الشعور بالراحة والاستقرار والطمأنينة التي هي عصب عملية التنشئة النفسية والاجتماعية للطفل، إضافة إلى فقدهم المثل الأعلى.

وقد تطرقنا في هذه الورقة إلى دراسة هذا الجانب ألا وهوالجانب النفسي والاجتماعي في شخصية التلميذ الذين ينفصل والديه عن بعضهما, وخاصة تقدير الذات الذي يعتبر مفتاح الشخصية لكل إنسان وكذلك تصدع الجانب الاجتماعي الذي يؤثر حتماً على حياة التلميذ الاجتماعية والمدرسية ومن خلال هذا طرحنا مجموعة من التساؤلات حاولنا الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة.

2_ تساؤلات الدراسة :

_ هل توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات العائلي ؟

_ هل توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات الرفاقي ؟

_ هل توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات المدرسي ؟

_ هل توجد فروق بين درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي ؟

3_ أهداف الدراسة :

_ تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات العائلي والمدرسي والرفاقي وكذا مستوى التوافق الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي.

_ تحديد العلاقة بين تقدير الذات (الرفاقي والمدرسي والعائلي) لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي وطلاق الوالدين.

_ تحديد العلاقة بين مستوى التوافق الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي وطلاق الوالدين.

4_ فرضيات الدراسة :

انطلقت هذه الدراسة من فرضيات تتماشى مع مجالها وأهدافها وهي :

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات العائلي.

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات الرفاقي.

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات المدرسي.

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي.

5_ التعاريف الاجرائية لمصطلحات الدراسة :

_ الطلاق :

الطلاق هوإنهاء وفك العلاقة والرابطة الزوجية بين الزوجين مع توفر الشروط اللازمة لذلك بحكم الشرع والقانون.

_ تقدير الذات :

هوالتقييم الذي يضعه التلميذ الذي يدرس بمستوى سنة أولى ثانوي لذاته من خلال إجاباته على مجموع العبارات الواردة في مقياس تقدير الذات لبروس آر هير

_ تقدير الذات الرفاقي :

هوالتقييم الذي يضعه التلميذ الذي يدرس سنة أولى ثانوي لذاته من خلال التفاعل الاجتماعي وسلوك ونظرة رفاقه تجاه شخصيته .

_ تقدير الذات المدرسي :

هوالتقييم الذي يضعه التلميذ الذي يدرس بمستوى سنة أولى ثانوي لذاته من خلال التفاعل الاجتماعي المدرسي وعلاقاته بمدرسيه وسلوك ونظرة مدرسيه تجاه شخصيته .

_ تقدير الذات العائلي :

هوالتقييم الذي يضعه التلميذ الذي يدرس بمستوى سنة أولى ثانوي لذاته من خلال التفاعل الاجتماعي الأسري من خلال أداءه لأدواره الاجتماعية وسلوك ونظرة أسرته تجاه شخصيته.

_ التوافق الاجتماعي المدرسي:

هوقدرة التلميذ على استخدام الأساليب السوية والاستجابات الناجحة التي تمكنه من إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه خلال التفاعل والتواصل داخل المؤسسة التعليمية مع جميع المواقف التعليمية المختلفة.

6_ حدود الدراسة :

تتحدد كل دراسة بطبيعة موضوعها وأهدافها ومنهجها ومفاهيمها ومجالها الزماني والمكاني والبشري حتى يتكمن الباحث من السير في اتجاه صحيح

نحوتحقيق أهدافه ولا يحيد عن ذالك وتتحدد الدراسة الحالية بمجموعة من الحدود وهي :

1.6_ الحدود البشرية :

لأجل تطبيق هذه الدراسة تم اختيار مجال بشري تمثل في مجموعة من التلاميذ المتمدرسين بمستوى سنة أولى من التعليم الثانوي

2.6_ الحدود المكانية :

بهدف استكمال متطلبات هذه الدراسة تم تطبيقها على مستوى مجموعة من الثانويات الكائنة بمدينة ورقلة .

3.6_ الحدود الزمانية :

أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي **2015_2016** خلال الفصل الأول من هذه السنة الدراسية

7_ المرجع النظري للدراسة :

1.7_ الطلاق :

تعتبر مشكلة الطلاق إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، وتهتك النسيج الاجتماعي، وما يصاحبها من مضاعفات خطيرة لا تنحصر في المشكلات العائلية فحسب بل تتعدى ذلك إلى ما ينعكس سلباً على الأبناء من تأثيرات سلبية متعددة.

_ مفهوم الطلاق:

لغة: الطلاق لغةً هوحل القيد والإطلاق، وهوالترك أو المفارقة يقال طلق البلاد أي تركها وفارقها وطلقت القوم أي فارقتهم، تقول طلقت البلاد إذا فارقتها والقوم إذا تركتهم والطالق من الإبل التي لا قيد ولا عقال عليها(الباري: 2009. ص299).

_إصطلاحا: هورفع قيد النكاح في الحال والمال بلفظ مخصوص، سواءً كان هذا اللفظ مخصوصاً أو منطوقاً أو مكتوباً أو مشاراً إليه(فراج: 2004, ص12).

وقد عرفه مصطفى شلبي "هوحل الرابطة الزوجية الصحيحة من جانب الزوج بلفظٍ مخصوص أو ما يقوم مقامه بالحال أو المال"(شلبي: 1983, ص471).

_أسباب ظاهرة الطلاق:

_الأسباب المتعلقة بالزوجين:

هناك أسباب عديدة تتعلق بالزوج أو الزوجة منها سوء التفاهم وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك الفرق بين الزوجين في السن, كذا كراهية الزوجة للزوج خاصةً إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به مما يجعلها دائماً في حالة توتر وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة تصرفاتها بالإضافة إلى المرض بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينها وبين الرجل(حلواني: 2008, ص09).

_الأسباب الاجتماعية:

وهي عديدة ويمكن إجمالها في تدخل الأهل في الحياة الزوجية وخصوصياتها, وعدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو الديني, وصراع الأدوار بين الزوج والزوجة, وإهمال الواجبات والحقوق الزوجية من أحد الطرفين سواءً الزوج أو الزوجة(الخشاب: 1985, ص243).

_الأسباب الاقتصادية:

تظهر الأسباب الاقتصادية حين تضيق سبل العيش ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤديةً لأغراضها فيقلل الزوج من الإنفاق ولا يبالي بعد ذلك

بما يكون، خاصةً مع ما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وانتشار البطالة والفقر وبذلك تصبح الأسرة تعيش في ظروف اقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل(كسال: **1986**, ص**52**).

_ نتائج ظاهرة الطلاق:

يؤثر الطلاق في الوضع الديمغرافي لتركيب السكان، لأنه يؤدي إلى توقف الحياة الزوجية في المجتمع ولذلك فإن الخصوبة السكانية تقل عادة في المجتمعات التي يرتفع فيها معدل الطلاق خاصةً إذا طالت الفترة التي تقضيها المرأة في حالة الانفصال أو دامت بشكل نهائي, كما يؤثر الطلاق في نسب ومعدلات الزواج من خلال التأخير في سن الزواج بالنسبة للرجال وللنساء وارتفاع عدد البالغين الغير متزوجين, وعلى الأرجح العزوبة الدائمة.

وتتجلى نتائج الطلاق السلبية من الناحية الاجتماعية في كسره لسوية العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتصاهرة وإحلاله القطيعة بين الأهل، فعلى المستوى الأخلاقي ومن منظور الثقافة المحلية يتخذ المجتمع موقفاً ونظرةً سلبيةً تجاه المرأة المطلقة بصورة خاصة، إلى حدود تقييد حرية المرأة وشعور الأهل بالخشية والخوف عليها أكثر من الابنة الغير متزوجة، في حين يتسامح هذا المجتمع مع الرجل(الشبول: **2010**, ص**689**) بالإضافة إلى ما يعانيه الأبناء من مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية كنتيجة لذلك.

2.7_ تقدير الذات :

إن مفهوم الذات يمثل مفتاح الشخصية والمدخل الرئيسي لخصائصها ومقوماتها في مختلف جوانب تفاعلها مع البيئة وعلاقاتها الدينامية معها، إذ يشكل مفهوم الذات المجال الظاهري الذي يعيش فيه الفرد ويعني به ذاته كما أنه

يتأثر بما يتمتع به من مقدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجيهه في مختلف المجالات (التميمي: 2012, ص 25 -26).

وتوجد عدة مصطلحات مرتبطة بالذات مثل مفهوم الذات وتقدير الذات هذا الأخير الذي ظهر في أواخر الخمسينات وأخذ مكانته بجانب المفاهيم الأخرى في نظريات الذات , فظهرت في كتابات "روزنبرج rosznberg" و"كارل روجرز c.rogerse" ليزيد في الستينات والسبعينات حيث تم الربط بينه وبين السمات النفسية الأخرى خاصة المهتمين بالشخصية. وكغيره من المفاهيم اختلف الباحثين في تحديد تعريف موحد له حيث :

يعرفه ولمان Walman " بأنه الطريقة التي يشعر بها الفرد حيال ذاته, متضمنة الدرجة التي عندها يمتلك الفرد احتراماً لذاته وتقبلاً لها فتقدير الذات هوالاحساس بالجدارة والكفاءة الشخصية " (حمام, الهويش: 2010, ص81).

- أما "كوهنcohen"1959 : فيعرفها على أنها الدرجة التي تتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية. (سيد سليمان: ص192).

ويشير " كوبر سميث " (1967) إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحوذاته, كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفء، أي أن تقدير الذات هوحكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحونفسه ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة(كامل: 2003 , ص32).

_ مستويات تقدير الذات :

يرى الكثير من العلماء أن تقدير الذات يتغير حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله المختلفة, ولتقدير الذات مستويان متناقضان الأول إيجابي والثاني سلبي، حيث يتميز كل مستوى بخصائص تؤثر بدرجات متفاوتة على الفرد وعلى تفاعله مع الآخرين وهذين المستويين هما :

_ التقدير المرتفع للذات :

لقد تناول معظم الباحثين تقدير الذات من حيث الفارق بين مستويات التقييم للأنا المدركة والأنا المثالي وحسب "بيرون **1964** الفرق البسيط بين الأنا المدرك والأنا المثالي مؤشر لتقبل الذات وهذا ما يحقق توازن الشخصية والتكيف الاجتماعي, كما يؤكد كل من " تيبي وسلبر"**1965** أن تقدير الذات يضمن إحساس الفرد بالرضا عن نفسه وكذا التوافق بين صورة الذات والصورة المثالية للذات, وفي مثل هذه الحالة يكون الشعور بالارتياح للجانب الانفعالي الغالب, حيث يكون المفهوم مشتقاً من خبرات مشبعة, ويصور مفهوم الذات في الحالة " أنا محبوب أنا مستقل.

ونجد أن الأشخاص ذووتقدير الذات المرتفع يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد ويستلزم لتقدير الذات الشعور بالكفاءة الشخصية، والقيمة الشخصية، والشعور بالثقة بالنفس واحترام الذات, وحاجة الفرد لتقييم ذاته تعتبر متأصلةً ونابعةً من رغبة فيها(أبوزيد : **1987**, ص**81**).

وتشير مريم سليم إلى أن الذين لديهم تقديراً عالياً للذات يتصفون بما يلي :

- ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية, يقبلون أنفسهم كأشخاص مقبولين, يستطيعون أن يحددوا نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم, ويستند تقديرهم

لأنفسهم إلى تغذية راجعة صحيحة، وليس لما يحبون أن يعتقدوا عن أنفسهم ويكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء يقيمون علاقات معهم, ويستطيعون الانسجام معهم سواءً في المدرسة أو العمل, كما أن آراءهم قوية، ولا يخشون التعبير عنها, ولا يشعرون بالتهديدات بسبب المواقف الجديدة, وعندما يواجهون بأخطائهم يقرون بها, ويستطيعون إيجاد الحلول لمشكلاتهم(سليم: **2003**, ص **17**).

كما أشار سامي تيسير سلمان إلى أن تقدير الذات يتحقق بالجودة الشخصية والثقة بالنفس فالجودة الشخصية تتميز بـ :

_ الأداء الفائق في العمل, العلاقات الإنسانية الإيجابية, السمات الشخصية الإيجابية.

_ أما الشخصية الإيجابية فلها معالم منها: الانضباط الذاتي، المثابرة، قبول النقد الذاتي.....الخ.

في حين العلاقات الإنسانية الإيجابية تتمحور في:

_ معاملة جميع الناس بأدب واحترام, البحث عن الجانب الحسن في الناس وفي المواقف, حسن الإصغاء الإعتراف بالأخطاء.

_أما الأداء الفائق في العمل فيتمثل في:

_ إنتاج أعمال خالية من الأخطاء, التنبؤ بالمشكلات والحيلولة دون وقوعها, القدرة على العمل ضمن فريق.

_ متابعة المهام إلى أن يتم الانتهاء منها(سلمان: ص**02**).

_ التقدير المنخفض للذات:

إن الشخص ذوالتقدير المنخفض لذاته, هوالذي يفقد الثقة في قدرته, فيعمل باستمرار على افتراض أنه لا يمكنه أن يحقق تطلعاته وأنه لسبب أو لآخر

يشعر أنه مقدر لذاته الفشل, بالتالي نجد أن مفهومه لذاته يكون مصوراً لعبارات " أنا مكروه أنا ضعيف. (خير الله : ص 158).

ونجد أن أصحاب التقدير المنخفض يركزون على عيوبهم ونقصائهم وصفاتهم غير الجيدة وهم أكثر ميلاً للتأثر بضغوط الجماعة والانصياع لآرائها وأحكامها، ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، حيث يسجلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتية، وهم كذلك يعانون من مشاعر العجز والدونية والتفاهة وعدم التقبل ويفتقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة, كما يميل أصحاب التقدير المنخفض إلى عزوفشلهم إلى أسباب ذاتية, فهم يميلون إلى المعلومات التي تؤكد تقديراتهم لذواتهم الأدنى عن المعلومات التي تفيد في أنهم أفضل مما تعبر لهم مشاعرهم (الضيدان: 2004 , ص32).

ونجد الأفراد الذين لديهم تقدير متدن في الذات يتميزون بـ:

_ يجدون صعوبة في الانفصال عن آبائهم.

_ يتركون مسافة بينهم وبين الآخرين.

_ لا يشاركون في النشاط إلا اذا بدا لهم بأن الوضع آمن.

_ نادراً ما يطرحون أسئلة أو يتطوعون للإجابة عن الأسئلة المطروحة.

_ يجدون صعوبة في التبادل والمشاركة.

_ يميلون إلى بناء علاقة وثيقة مع عدد محدود من الطلاب.

_ يشعرون بالتوتر ويخشون المجازفة ولا يقيمون علاقات ايجابية مع الآخرين.

وتشير مريم سليم في هذا الصدد إلى أن الذين لديهم تقدير ذات متدنٍ يمكن تمييزهم بسهولة, حيث يبدوعليهم اهتمامهم بالحفاظ على شعورهم باحترام الذات، أو الفشل بشرف أكثر من اهتمامهم ببذل الجهد لإحراز النجاح،

وينشغلون بسلوكيات دفاعية لمنع الآخرين من معرفة القصور، أو عدم الأمان الذي يشعرون به (كالتمرد, المقاومة, الكذب, الغش, التحدي, الشك في الآخرين, الانسحاب والخجل الاستغراق في أحلام اليقظة...) (سليم :2003 , ص18).

3.7_ التوافق الاجتماعي المدرسي:

يعتبر مفهوم التوافق مفهوماً جوهرياً وأساسياً في علم النفس وعلم الصحة النفسية، لأن معظم سلوكات الإنسان هي محاولات لتحقيق التوافق سواءً على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي, وقد استعارت الصحة النفسية مفهوم التوافق من العلوم الطبيعية، حيث جرى استخدامه أصلاً في مجال علم الأحياء, ويشير هذا المفهوم إلى العمليات الفسيولوجية التي يقوم بها الجسم للتكيف في مقابلته للأخطار البيئية المحيطة به وبخاصة الضغوط الحياتية المتنوعة، وقد قام علماء النفس باستخدام مفهوم التكيف البيولوجي فيما أسموه بعمليات التوافق(القذافي: 1998, ص134).

مفهوم التوافق:

يعرفه لازاروس (R.S Lazarus 1976) على أنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات الحياة المتعددة.

وقد عرف جان بياجيه (J.Piaget) التوافق من خلال عملية التمثيل والمواءمة ويعني التمثيل التغيرات التي تطرأ على بعض جوانب البيئة, أما المواءمة فتعني: التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي نفسه، وهذه الأشياء تحدث لكي تتم عملية التوافق أو التكيف بحد ذاتها.

أما مصطفى عشوي (1999) فيعرف التوافق على أنه عملية يقوم الفرد أثناءها بجهد حسب ما يتطلبه الموقف للتغلب على مختلف العوائق لتحقيق

الرغبات وإشباع الحاجات، إذ يؤدي ذلك إلى تحقيق حالة من الرضا النفسي العام.

_ التوافق الاجتماعي:

التوافق الاجتماعي حسب سهير كامل أحمد (1999) هوقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مُرْضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار, لايشعر بما يعكرها من العدوان أو الريبة أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين معاً, وأن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين.

ويرى حامد عبد السلام زهران (1997) بأن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

التوافق المدرسي :

يعرفه الدسوقي (1974) على أنه قدرة المتعلم على بناء علاقات اجتماعية طيبة مع أساتذته وزملائه وحصوله على مستوى جيد من التحصيل الدراسي وتقبله للضوابط التي تسير عليها المؤسسة التعليمية.

ويشير التوافق المدرسي إلى مدى استجابة التلميذ للحياة المدرسية من خلال تعامله مع المدرسين والأنشطة التربوية والتعليمية(بوغازي:2004, ص87)

وتعد مشكلة التوافق المدرسي من المشكلات الحرجة التي يعاني منها بعض المتعلمين حيث لا يستطيعون تحصيل مستوى ملائم من المعارف والمعلومات وبالتالي يخفقون في التوافق مع جوالمدرسة(صالح: 2003,ص98).

وينظر الباحثون للتوافق المدرسي للطالب والحكم على درجته في هذا التوافق من خلال بيئته المدرسية ممثلة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية, بمعنى أن التوافق المدرسي ينبغي التعرف عليه من زاويتين: الأولى هي حياة الطالب الاجتماعية داخل المدرسة, والثانية تتمثل في اتجاهه نحوالمواد الدراسية وطريقة استذكاره وكيفية تنظيم وقته.

8_ اجراءات الدراسة الميدانية :

1.8_ المنهج المتبع في الدراسة :

يرتبط المنهج العملي المستخدم في البحث بطبيعة الموضوع وأهدافه, والمنهج كيفما كان نوعه هوالسبيل والكيفية المنظمة التي ترسم لها جملة المبادئ والقواعد المنطلق منها لدراسة مشكلة البحث والتي تساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة (اخلاص: **2000**, ص**83**)

وموضوع بحثنا الحالي يبحث عن العلاقة بين كل من تقدير الذات والتوافق الاجتماعي المدرسي لدى الأبناء وبين الطلاق فمن خلال هذا فإن المنهج العلمي الأصلح لإتباعه لتقصي حيثيات هذا الموضوع هوالمنهج الوصفي الذي عرفه بشير صالح الرشيدي بأنه مجموعة الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها للوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (الرشيدي : **2000**, ص**59**).

2.8_ ادوات جمع البيانات :

_ مقياس تقدير الذات لبروس آرهير Bruss.R. Hair

أعد مقياس تقدير الذات الذي تم استخدامه في الدراسة بروس آر هير **Bruss.R.Hair** عام **(1985)** وتكون المقياس من ثلاثين عبارة لقياس

ثلاثة أبعاد، افترض بروس آر هير أنها تمثل مجالات تقدير الذات ويمكن اعتباره كمقياس عام لتقدير الذات لدى الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6_12) سنة فما فوق وهي : تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاقي (جماعة الاصدقاء) بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية ثلاثين بنداً.

_ الخصائص السيكومترية للأداة :

_ صدق مقياس تقدير الذات

الصدق التلازمي :

لحساب صدق المقياس بصورته الأصلية قام معد المقياس بإيجاد معامل الارتباط بين المقياس، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، وكذا مقياس روزنبرج والتي وصلت قيمتها 0,83 مما يدل على وجود اتفاق وانسجام من جهة الصدق بين المقاييس الثلاثة .

_ ثبات مقياس تقدير الذات :

استخدم معد المقياس لقياس الثبات طريقة إعادة الاختبار بحيث أنه قام إعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره ثلاثة شهور بين التطبيقين ووصل معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس 0,74 وهي قيمة تدل على ثبات الاختبار.

_ استبيان التوافق الاجتماعي المدرسي :

وقد تم إعداده من طرف الباحث وهواستبيان مكون من 26 بنداً وقد عرض تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص وقد قدموا مجموعة من الملاحظات أخذت بعين الاعتبار في بناء هذا الاستبيان .

_ الخصائص السيكومترية للأداة :

_ الصدق :

أعتمد في التأكد من صدق هذا الاستبيان على طريقة المقارنة الطرفية بين الفئتين العليا والدنيا وقد دلت النتائج على صدق الاستبيان بحيث بلغت قيمة ت 8.64 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول رقم(01) يوضح نتائج صدق استبيان التوافق الاجتماعي المدرسي

	ن	م	ع	دح	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ف العليا	10	36.50	0.70	18	8.64	دالة عند 0.01
ف الدنيا	10	31.30	1.76			

_ الثبات :

استخدم لقياس الثبات طريقة التجزئة النصفية ووصل معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس 0,86 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهي قيمة تدل على ثبات الاختبار.

3.8_ عينة الدراسة :

تم تطبيق هذه الدراسة على عينة متكونة من 100 تلميذ يتمدرسون بمستوى سنة أولى من التعليم الثانوي مقسمين إلى مجموعتين التلاميذ أبناء الغير مطلقين والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية والتلاميذ أبناء المطلقين والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية من ثانويات مدينة ورقلة والجدول الموالي يوضح أهم خصائص هذه العينة.

جدول رقم (02) يوضح خصائص عينة الدراسة

	أبناء المطلقين	أبناء الغير مطلقين	المجموع
ثانوية مالك بن نبي	05	05	10
ثانوية محمد بلحاج عيسى	03	07	10
ثانوية سيدي خويلد	04	06	10
ثانوية محمد العيد آل خليفة	07	03	10
ثانوية عبد المجيد بومادة	04	06	10
ثانوية حي النصر الجديدة	06	04	10
ثانوية المصالحة	07	03	10
ثانوية القصر الجديدة	05	05	10
ثانوية الخليل أحمد	04	06	10
ثانوية أحمد توفيق المدني	05	05	10
المجموع	50	50	100

4.8_ أساليب المعالجة الاحصائية :

من أجل معالجة البيانات المتحصل عليها وتصنيفها تصنيفاً إحصائياً لتفسيرها والاستفادة منها استخدمنا مجموعة من الأساليب الإحصائية وذالك بالاعتماد على استخدام البرنامج الحسابي للحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وهذا للوصول إلى التحقق من فرضيات الدراسة وتحقيق أهداف البحث وبالنسبة للتقنيات المستخدمة في ذلك استخدمنا ما يلي :

1_ المتوسط الحسابي.

2_ الانحراف المعياري.

3_ اختبار ت لعينتين مستقلتين حيث ن1=ن2

4_ معامل الارتباط بيرسون.

9_ نتائج الدراسة :

1.9_ نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات العائلي.

جدول رقم (03) يوضح نتائج الفرضية الأولى

	م	ع	د ح	ت محس	ت مجد	مستوى الدلالة
أبناء المطلقين	27.43	07.62	98	07.70	02.63	دالة عند مستوى 0.01
أبناء الغير مطلقين	30.82	11.91				

يتبين من خلال الجدول المبين أعلاه أن قيمة ت المحسوبة بلغت 07.70 وهي أكبر من قيمتها المجدولة 02.63 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 98 وهذا يدل على صحة الفرضية التي مفادها توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات العائلي.

2.9_ نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات الرفاقي.

جدول رقم (04) يوضح نتائج الفرضية الثانية

	م	ع	د ح	ت محس	ت مجد	مستوى الدلالة
أبناء المطلقين	28.78	08.68	98	04.81	02.63	دالة عند مستوى 0.01
أبناء الغير مطلقين	30.90	11.05				

يتبين من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة ت المحسوبة بلغت 04.81 وهي أكبر من قيمة ت المجدولة والتي بلغت 02.63 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 98 وهذا ما يؤكد صحة الفرضية التي مفادها أنه توجد فروق ذات

دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات الرفاقي.

3.9_ نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات المدرسي.

جدول رقم (05) يوضح نتائج الفرضية الثالثة

	م	ع	د ح	ت محس	ت مجد	مستوى الدلالة
أبناء المطلقين	28.13	13.70	98	07.42	02.63	دالة عند مستوى 0.01
أبناء الغير مطلقين	31.99	14.00				

يتبين من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة ت المحسوبة بلغت 07.42 وهي أقل من قيمة ت المجدولة والتي بلغت 02.63 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 98 ومنه فإن هذه الفرضية صحيحة أي أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس تقدير الذات المدرسي.

4.9_ نتائج الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي.

جدول رقم (06) يوضح نتائج الفرضية الرابعة

	م	ع	د ح	ت محس	ت مجد	مستوى الدلالة
أبناء المطلقين	27.32	10.76	98	07.02	02.63	دالة عند مستوى 0.01
أبناء الغير مطلقين	30.62	11.38				

يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة ت المحسوبة بلغت 07.02 وهي أقل من قيمة ت المجدولة والتي بلغت 02.63 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 98 وهذا ما يؤكد صحة الفرضية أي أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات التلاميذ أبناء المطلقين والغير مطلقين على مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي.

10_ مناقشة وتفسير النتائج :

من خلال النتائج المتوصل إليها في الفرضيات الأولى والثانية والثالثة تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المطلقين والغير مطلقين دائماً لصالح التلاميذ أبناء الغير مطلقين في تقدير الذات العائلي والرفاقي والمدرسي على التوالي وهذا يدل دلالة واضحةً على أن تقدير الذات يتأثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة بطلاق الوالدين وقد توصل محمد بن عبد الله بن إبراهيم المطوع (2006) في دراسة له إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء الغير مطلقين، أي أن تقدير الذات لدى أبناء المطلقين كان أقل منه لدى الغير مطلقين بغض النظر عمن يعيش معه هؤلاء بعد الطلاق الأب أو الأم .

وقد توصل رياض نايل العاسمي (2012) ألى أن المشكلات التي قد يواجهها الطفل نتيجة للطلاق تتضمن مشكلات سلوكية، أكاديمية، انفعالية، واجتماعية تؤثر على كل سمات الشخصية للطفل, إضافة إلى أن هؤلاء الأطفال عادة ما يعانون من مشكلات سلوكية في المدرسة، وضعف في التحصيل الدراسي، وسوء العلاقات الاجتماعية والخوف من المدرسة.

وقد أشار نبيل متولي إلى أن دور الآباء والأمهات لا يقتصر على توفير المال والطعام والمسكن والملبس لأبنائهم, بل يمتد لتوفير الحب والحنان والرعاية النفسية التي لا يجدون لها بديلاً عند أي فرد آخر.

ومن خلال ذلك فإن ظاهرة الطلاق ليس كما يظن البعض أنه انفصال الوالدين عن بعضهما وأنتهى الأمر بل أن آثاره تمتد على المدى البعيد على أبنائهم فتكفي صفة ابن مطلقة لتتزعزع شخصية الابن وتتصدع, وشعوره بالنقص والدونية وعلى أنه غير باقي الناس وهذا ما يؤثر على تقدير لذاته وتقييمه لشخصيته.

إضافة إلى أن الأسرة المستقرة والهادئة توفر الأمان والشعور بالانتماء والكفاية الشخصية للابن كما تساعده على التخطيط لأهدافه والشعور بها, كما تساعده أيضاً على الشعور بهويته الذاتية والعكس عندما يلقى الابن نفسه يعيش في أسرة متشتتة حياته متفرقة بين الأب والأم, أو يجد نفسه يعيش في وسط اجتماعي بعيد عن أبويه كبيت الجد أو الجدة, فذلك يجعله لا يشعر بالاستقرار وهذا ما يفقده ما ذكر سابقاً والتي تعتبر من الآليات الأساسية لبناء تقدير الذات بأقسامه فإن فقدها الإنسان ينخفض تقديره لذاته .

ومن انعكسات حدوث الطلاق على الأبناء أيضاً أن هؤلاء الأبناء سيعانون حتماً من غياب أحد الوالدين في الوقت الذي هم في أمس الحاجة لوجودهما معاً، فالأم هي التي توفر لهم الدفء والحنان، وابتعادها عنهم يحرمهم من حبها وحنانها، بل قد يضع في نفوسهم جذور الحرمان والكآبة والحزن مما يؤثر على مستقبل حياتهم, والأب هوالذي يعطيهم المثل والقدوة، وابتعاده عنهم قد يترك آثاراً سيئةً في حياة الأبناء مما يفقدهم الطمأنينة والشعور بالأمن والاختلال في هذه المعادلة داخل الأسرة قد يُشوه نفسية الأطفال (الجبالي: 2004، ص137)

فالطلاق له آثاره النفسية بصورة إجمالية على الصحة النفسية للأبناء وعلى خفض درجة الأمن النفسي بصورة خاصة, وهذا ما تؤكده الدراسات السيكولوجية للآثار السلبية للطلاق، حيث تفيد بأن نسبة كبيرة من أبناء المطلقين

يعانون من تنوع متباين من الاضطرابات الانفعالية الحادة والأمراض النفسية والتي من بينها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع العاطفي وعقدة الذنب ونقص احترام الذات، وتنتابهم مشاعر الحرمان والظلم والقهر وتتسلط عليهم مشاعر العداوة والتشاؤم والانهزامية (شنين وعباس: 2012, ص16)

وبالنسبة للفرضية الرابعة فقد أظهرت النتائج وجود فروق في التوافق الاجتماعي المدرسي لصالح أبناء الغير مطلقين, ويعني ذلك أن التوافق الاجتماعي المدرسي للتلميذ يتأثر بطلاق الوالدين, فقد توصلت سامية عطية من خلال دراسة لها أن للطلاق آثار سيئة كثيرة على النموالنفسي للطفل من أهمها: تكوين مفهوم الذات السيئ ومفهوم الوالدين السيئ أيضاً مما يؤدي إلى إخلال نموالشخصية، وضعف الثقة في النفس وفي الناس، وسيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة وانخفاض الطموح، وقلة الرغبة في العمل والإنجاز، وضعف التحصيل الدراسي واضطراب العلاقة بالزملاء والمدرسين، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي.

وتعزز نتائج هذه الدراسة أهمية الاستقرار الأسري في تحقيق الصحة النفسية للأبناء وتتفق مع العديد من الدراسات النفسية في هذا الخصوص فقد أكد العديد من المهتمين بمجال علم النفس أن الإنسان ينموا جسدياً ونفسياً واجتماعياً بشكل أفضل حين تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمن, ولا يتم إشباع هذه الحاجات إلا في وسط أسري مستقر وهادئ.

_ المراجع :

_ أبوزيد, ابراهيم احمد: (1987) سيكولوجية الذات والتوافق , دار المعرفة الجامعية.

_ اخلاص, محمد عبد الحافظ : (2000) طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات النفسية والتربوية والرياضية. ط1. مركز الكتاب للنشر والتوزيع . القاهرة .

_ التميمي, شيماء عبد مطر: قياس الذات بمنظوماتها الثلاث الغريزية الواقعية المثالية لدى طلبة كلية التربية الرياضية, مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية العراق العدد : 6 . 2012.

_ الجبالي, حمزة: (2004)، النموالنفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال، ط1، دار الصفاء للطباعة والتوزيع, الأردن.

_ الخشاب, مصطفى: (1985) دراسات في علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار النهضة العربية.

_ الرشيدي, بشير صالح : (2000) مناهج البحث التربوي , ط1.دار الكتاب الحديث للنشر القاهرة.

_ الشبول, أيمن : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق .المجلد 26 - العدد: 03، 2010.

_ الضيدان, الحميدي محمد ضيدان: (2004) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، أكاديمية نايف العربية للعلوم.

_ القذافي, رمضان محمد: (1998) الصحة النفسية والتوافق، ط3, المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

_ المطوع, محمد بن عبدالله بن إبراهيم: تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء , مجلة رسالة التربية وعلم النفس الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية, جامعة الملك سعود, العدد: 27, 2006.

_ بوغازي، الطاهر: (2004) الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل، ط1. دار قرطبة وهران.

_ حلواني, ابتسام: التقرير الفقهي، العدد السادس، مركز ابن إدريس الحلي،مقال منشور على الموقع: http://www.Ibnidrees.com تاريخ الزيارة2015/11/15

_ حمام, فادية كامل والهويش, فاطمة خلف: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدي خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية . المجلد الثاني العدد: 2, 2010.

_ زهران, حامد عبد السلام: (1997) الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3 .عالم الكتب القاهرة.

_ سليم, مريم: (2003) كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبناءنا، دار النهضة العربية بيروت, لبنان.

_ سليمان, سامي تيسير: تقدير الذات www.samisalman.com

_ سيد سليمان, عبد الرحمان: بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من اطفال المرحلة الابتدائية, مجلة علم النفس العدد: 24 السنة السادسة . الهيئة العامة المصرية للكتاب .

_ شلبي, مصطفى: (1983) أحكام الأسرة في الإسلام دراسة المقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري، ط4 ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت.

_ شنين, فاتح الدين وعباس, سمير: الأمن النفسي لدى التلاميذ أبناء المطلقين في مرحلة التعليم المتوسط, فعاليات اليوم الدراسي حول الأمن النفسي في الوسط المدرسي بجامعة غرداية يوم 18 أفريل 2012.

_ صالح, أحمد وآخرون: (2003) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية شركة الجمهورية الحديثة.

_ عشوي, مصطفى: (1999) مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

_ فراج, حسين أحمد: (2004) أحكام الأسرة في الإسلام، الطلاق، الخلع، وحقوق الأولاد، نفقة الأقارب وفقا لأحداث التشريعات القانونية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

_ كامل, وحيد مصطفى: (2003)علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع, كلية التربية النوعية ببنها, جامعة الزقازيق.

_ متولي, نبيل: التربية الأسرية في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بالدهقلية , مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, العدد: 21, جانفي1993,ص ص 191_230.

_الباري. نصر إسماعيل أبا بكر علي: (2009) أحكام الأسرة الزواج والطلاق بين الحنفية والشافعية دراسة مقارنة، ط1 ، دار الحامد, عمان.

_كسال. مسعودة: (1986) مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر.